والآخرة! فذكر عن الشبلي أن معنى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ): اخلع الكلّ منك تصل إلينا بالكليّة. وعن ابن عطا: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) عن الكون، فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب وقال: «النعل: النفس، والوادي المقدّس: دين المرء، أي: حان وقت خلوّك من نفسك، والقيام معنا بدينك. إلى غير ذلك ممّا لا يوجد في النقل عن السلف. قال الشاطبي: «وهذا كلّه إن صحّ نقله، فهو خارج عمّا تفهمه العرب، ودعوىً لا دليل عليها في كونه مراد ا تعالى[130]. ولقد قال أبو بكر: أيّ سماء تظلّني، وأيّ أرض تقلّني إذا قلت في كتاب ا ما لاأعلم[131]. وفي الخبر: «من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ»[132]، وما أشبه ذلك من التحذيرات. وربّما ألمّ الغزالي بشيء منه في «الإحياء»[133] وغيره[134]، وهو مزلّة قدم لمن لم يعرف مقاصد القوم»[135]. قال: «فإنّ الناس في أمثال هذه الأشياء بين قائلين: منهم من يصدّق به ويأخذه على ظاهره، ويعتقد أنّ ذلك هو مراد ا تعالى من كتابه، وإذا عارضه ما ينقل في كتب التفسير على خلافه فربّما كذّب به أو أشكل عليه. ومنهم من يكذب به على الإطلاق، ويرى أنّه تقوّل وبهتان، مثل ما تقدّم من تفسير الباطنيّة، ومن حذا حذوهم». قال: «وكلا الطريقين فيه ميل عن الإنصاف أي إفراط أو تفريط». وقال: «ولابدّ قبل الخوض في رفع الإشكال من تقديم أصل مسلّم، يتبيّن به ما جاء من هذا القبيل، وهو: أنّ الاعتبارات القرآنيّة الواردة على القلوب الظاهرة للبصائر، إذا صحّت على كمال شروطها فهي على ضربين: